1 - اختلاف العلماء
309 - الامام الغزالي

اختلاف العلماء

تأليف

الإمام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي

المتوفى سنة ٢٩٤ هـ

حققه وعلق عليه

السيد صبحي السامرائي

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت - المزرعة - بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشِرِ

الطَّبعَـة الأولـى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، أما بعد فإنَّ أصدق الكلام كلام الله، وخيرَ الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة.

إنَّ الله تبارك وتعالى فرضَ على خلقه طاعته وطاعة رسوله المصطفى ﷺ وألزمهم بالتمسكِ بكتابه العزيز وسنَّة رسوله الأمين والعمل بما ورد فيهما والاعتصام بهما وتحكيمهما في الأمور كلّها، كما حذَّرَ جَلَّت قدرته من مخالفته ومخالفة رسوله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾(١). وقال عزَّ من قائل: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(٢). وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾(٣).

وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(٤).

---

(١) الأنفال ـ آية ٢٠.
(٢) النساء ـ آية ٨٠.
(٣) الأحزاب ـ آية ٣٦.
(٤) النساء آية ٦٥.

وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥) كما حذَّر سبحانه وتعالى من الإفتراق والاختلاف في الدين قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٦). وقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾(٧). وقال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوْا دِينَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(٨).

إنَّ الله تبارك وتعالى ندب على التفقُّه في الدين فقال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوَاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٩).

فاستجاب لهذا النداء طائفة من أصحاب رسول الله ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم، ونشأ في كل عصر علماء في الأُمَّة جعلهم الله ورثة الأنبياء وحملة رسالة الإسلام ارتضتهم الأُمَّة، لقد اجتهد كل واحد من هؤلاء العلماء للوصول إلى حكم الله ورسوله بكل أمانة ودِّقة، وكلهم مأجور على ما أصاب فيه أجرين، ومأجور فيما أخطأ أو خفيَ عنه ولم يبلغه أجراً واحداً، وقد أفتى هؤلاء العلماء الناس ما وصلَ إليه علمهم، وقد اختلفوا في مسائل وليس هذا الاختلاف الذي نهيَ عنه لأنَّه لم يكن عن هوى وظن، بل هو خلاف شرعي له أسبابه ودواعيه، وليس عن سوء قصد وتعمد لمخالفةِ رسول الله، فلا يظن بهؤلاء أن يشرع شريعة باجتهاده، أو يخترع حُكماً لا أصل فيه حاشى لهم من ذلك.

---

(٥) النور ـ آية ٦٣.
(٦) آل عمران ـ آية ١٠٥.
(٧) آل عمران ـ آية ١٠٣.
(٨) الأنعام ـ آية ١٥٩.
(٩) التوبة ـ آية ١٢٢.

إنَّ الأصل المتَّفق عليه والمرجوع إليه أصل واحد لا يختلف هو ما جاء عن صاحب الشرع، أمَّا في القرآن أو في قوله وفعله ﷺ وإنه المعصوم وحده ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. وإنَّ هؤلاء العلماء رحمهم الله بشر ينسون كما ينسى بقيَّة البشر، وقد يحفظ الرجل الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتي بخلافه، وقد يذكر الفقيه الآية أو الحديث لكن يتأوَّل فيهما تأويلاً من خصوص أو نَسخٍ أو معنى ما.

لقد كتب العلماء في أسباب الخلاف قديماً وحديثاً وكان من أجلهم شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته القيِّمة (رفعُ المَلام عن الأئمَّة الأعلام)[١٠].

قال في مقدمة رفع الملام: وبعد فيجب على المسلمين بعد مُوَالاة الله ورسولِهِ موالاة المؤمنين، كما نطق به القرآن خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يُهتدى بهم في ظلمات البر والبحر. وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، إذ كل أُمَّة قبل مبعثِ محمَّد ﷺ فعلماؤها شرارها إلا المسلمين، فإنَّ علماءَهم خيارهم، فإنهم خلفاء الرسول في أُمَّتِه والمحيُّون لما ماتَ من سنتِهِ، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وليعلم أنه ليس أحد من الأئمةُ المقبولين عند الأُمَّة قبولاً عامَّاً يتعمَّد مخالفة رسول الله ﷺ في شيءٍ من سنَّتِهِ دقيق ولا جليل، فإنهم متَّفقون إتفاقاً يقيناً على وجوب اتباع الرسول، وعلى أنَّ كل أحدٍ من الناس يؤخذ مِن قولِهِ ويترك إلا رسولَ الله ﷺ ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافة فلا بُدَّ له من عُذرٍ في تركه وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها: عدم اعتقاده أنَّ النبيَّ ﷺ قاله.

الثاني: عدم اعتقاده إرادة تلكَ المسألة بذلك القول.

---

(١٠) طبع الكتاب مرات عديدة.

الثالث: اعتقاده أنَّ ذلك الحكم منسوخ.

السبب الأول: أن لا يكون الحديث قد بلغه، ومن لم يبلغه الحديث لم يكلف أن يكون عالماً بموجبه، وإذا لم يكن قد بلغه وقد قال في تلكَ القضية بموجب ظاهر آية. وهذا السبب هو الغالب على أكثر ما يوجد من أقوال السلف مخالفاً لبعض الأحاديث، فإنَّ الإحاطة بحديث رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الأُمَّة، وقد كان النبي ﷺ يحدِّثُ أو يُفتي أو يقضي أو يفعل الشيء فيسمعه أو يراه من كان. وأمَّا إحاطة واحد بجميع حديث رسول الله ﷺ فهذا لا يمكن إدعاؤه قط واعتبر ذلك بالخلفاء الراشدين الذين هم أعلم الأُمَّة بأمور رسولِ الله ﷺ وسننِهِ وأحواله.

السبب الثاني: أن يكون الحديث قد بلغه لكنَّه لم يثبت عنده محدِّثه أو محدِّث محدِّثه أو غيره من رجال الإسناد مجهول عنده أو متَّهم أو سيء الحفظ، وأمَّا لأنه لم يبلغه مسنداً بل منقطعاً، أو لم يَضْبُط لفظ الحديث، مع أنَّ ذلك الحديث قد رواه الثقات لغيره بإسناد مُتَصل بأن يكون غيره يعلم من المجهول عنده الثقة، أو قد يكون قد رواه غير أولئك المجروحين عنده، أو قد اتصل من غير الجهة المنقطعة، وقد ضبط ألفاظ الحديث بعض المحدِّثين الحفاظ، أو لتلك الرواية من الشواهد والمتابعات ما يبيِّن صحتها.

السبب الثالث: اعتقاد ضعف الحديث باجتهاد قد خالفه فيه غيره مع قطع النظر عن طريق آخر سواء كان الصواب معه أو مع غيره.

وقد شرح رحمه الله أسباب الخلاف كلِّها مع ذكرِ الأمثلة على ذلك فراجعه فإنه مُفيد، وقد اكتفينا بهذا خشية الإطالة.

ومن الكتب المفيدة التي بحثت أسباب الخلاف هي ما كتبه ابن حزم في كتـــابـه الإحكـــام في أصـــول الأحكـــام[١١]. والإنصـــاف لابن السيـــد

(١١) طبع بالقاهرة بمطبعة سعادة سنة ١٣٤٧ هـ.

البطليومي[١٢]. والإنصاف في بيان سبب الاختلاف في الأحكام الفقهية لشاه وليّ الله الدهلوي[١٣]. وأسباب اختلاف الفقهاء[١٤] للعلاّمة المرحوم الشيخ عليّ الخفيف والانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف[١٥].

كتب الخلاف:

علم الخلاف أو التعليق في المسائل الخلافية وأطلق عليه في عصرنا الفقه المقارن. وقد صنّفت فيه كتب كثيرة منها:

١ ـ اختلاف الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين للبروي. مخطوط.

٢ ـ اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري قطعة منه في الجهاد والجزية نشرها يوسف شاخت.

٣ ـ اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري قطعة منه في بعض الأحكام المتعلّقة بالبيوع والسلم والمزارعة والمساقاة والغصب والكفالة. نشره فردريك الألماني. طبع بمطبعة الموسوعات والترقي بمصر سنة ١٩٠٢ م.

٤ ـ اختلاف الفقهاء لأبي جعفر الطحاوي المتوفي سنة ٣٢١ هـ طبع الجزء الأول منه في باكستان.

٥ ـ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر المتوفي سنة ٣١٨ هـ (مخطوط).

٦ ـ الإشراف على مذاهب الأشراف لابن المنذر (مخطوط).

٧ ـ الإشراف على مذاهب الأشراف للوزير ابن هُبيرة المتوفي سنة ٥٦٠ هـ. طبع

---

(١٢) طبع بالقاهرة.
(١٣) طبع. بالمطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ.
(١٤) طبع. بالقاهرة
(١٥) طبع ـ المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ.

٨ ـ التجريد للقدوري المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (مخطوط).

٩ ـ تأسيس النظر للدبوسي المتوفى سنة ٤٣٢ (مخطوط).

١٠ ـ اختلاف الفقهاء لمحمد بن محمّد الباهلي الشافعي المتوفى سنة ٣٢١ هـ. ذكره في كشف الظنون ج ١/٣٣. ولم أقف عليه.

١١ ـ اختلاف الفقهاء لأبي علي الحسن بن خطير النعماني. ذكره في كشف الظنون ج ١/٣٣. ولم أقف عليه.

١٢ ـ اختلاف الإمامين الشافعي وأبي حنيفة للإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ (مخطوط).

١٣ ـ النكت في المسائل المختلف فيها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة لأبي إسحاق إبراهيم الفيروز بادي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ. (مخطوط).

١٤ ـ الوسائل في فروع المسائل لابن جماعة المتوفى سنة ٤٨٠ هـ (مخطوط).

١٥ ـ حلية العلماء للشاشي المستظهري المتوفى سنة ٥٠٧ هـ. طبع في مؤسسة الرسالة دار الأرقم ـ عَمَّان سنة ١٤٠٠ هـ.

١٦ ـ تقويم النظر في الأدِلَّة والخلاف لابن الدّهان المتوفى سنة ٥٨٩ (مخطوط).

١٧ ـ تجريد المسائل اللطاف في معرفة الائتلاف والاختلاف لنور الدين ابن ناصر الشافعي المتوفى سنة ٩١٥ هـ. (مخطوط).

١٨ ـ اختلاف العلماء لابن المنذر المتقدِّم (مخطوط).

١٩ ـ التعليق الكبير في المسائل الخلافية بين الأئمة للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرَّاء الحنبلي المتوفى سنة ٥٢٦ هـ. مخطوط يوجد المجلد الرابع منه في دار الكتب المصرية رقم ١٤٠ فقه حنبلي.

٢٠ ـ طريقة الخلاف بين الشافعية والحنفية للقاضي علي بن الحسن المروزي (مخطوط).

٢١ ـ الإشراف للقاضي عبد الوهاب المالكي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ. طبع قديماً بمطبعة الإدارة بتونس.

٢٢ ـ المُحَلَّى لابن جزم (طبع).

٢٣ ـ الإيصال له. مفقود.

٢٤ ـ المغني لابن قُدامَة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ طبع.

٢٥ ـ وسائل الاختلاف إلى وسائل الخلاف لسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ (مخطوط).

٢٦ ـ إيثار الإنصاف في آثار الخلاف لسبط ابن الجوزي. (مخطوط).

٢٧ ـ الحاوي للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ (مخطوط).

٢٨ ـ بدائع الصنائع للكاساني المتوفى سنة ٥٨٧ هـ (طبع).

٢٩ ـ بداية المجتهد لابن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ. (طبع).

٣٠ ـ اختلاف العلماء لأبي نصر المروزي كتابنا هذا.

ترجمة المؤلف:

الإمام الجليل شيخ الإسلام محمَّد بن نصر أبو عبدالله المروزي الفقيه الحافظ أحد أعلام الأُمَّة وعبادها. ولد ببغداد سنة ٢٠٢ هـ. ونشَأَ بنيسابور، ورحلَ إلى الأمصار في طلب العلم واستوطن سمرقند. ونسبته إلى مرو الشاهجان أشهر مُدن خراسان.

شيوخه:

حدَّث عن عبدان بن عثمان، وصَدَقة بن الفَضل المروزي، ويحيىٰ بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وهُدبة بن خالد، وعبيدالله بن معاذ العنبري، وأبي كامل الجحدري، ومحمد بن بَشَّار بندار، وأبي موسى الزمن، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن نصر، وهشام بن عَمَّار، وهشام بن

مشايخ العراق والحجاز والشام ومصر وخراسان.

وتفقه رحمه الله على أصحاب الإمام الشافعي.

تلاميذه:

روى عنه إبنه إسماعيل، وأبو علي عبدالله بن محمَّد البلخي، ومحمد بن إسحاق الرشادي، وعثمان بن جعفر اللَّبان، ومحمد بن يعقوب الأخرم. وأبو العبَّاس السَرَّاج، وأبو حامد الشرقي، ومحمد بن المنذر، وإبراهيم بن محمود النيسابوري وغيرهم.

ثناء العلماء عليه ومكانته العلمية:

قال الحاكم: هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة(١٥).

وقال محمد بن عبدالله بن عبد الحكم: كان محمد بن نصر المروزي عندنا إماماً فكيف بخراسان(١٦).

وقال أبو بكر الصبغي: محمد بن نصر إمام، وما رأيت أحسن صلاة منه(١٧).

وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك ويحيى بن يحيى وإسحاق ابن راهويه ومحمد بن نصر المروزي(١٨).

وقال السليماني: محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء(١٩).

---

(١٥) طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٤٧.
(١٦) تاريخ بغداد ٣/٣١٦.
(١٧) تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٢.
(١٨) طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٤٧.
(١٩) طبقات الشافعية ٢/٢٤٨.

وقال ابن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، ولقد كنَّا نتعجَّب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة، وكان من أحسن الناس خَلقاً[٢٠].

وقال ابن حبّان: كان أحد الأئمة في الدنيا، ممَّن جمع وصنَّف، وكان من أعلم أهل زمانه بالاختلاف وأكثرهم صيانة في العلم[٢١].

وقال الخطيب البغدادي: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام[٢٢].

وروى الخطيب عن أبي بكر محمد بن إسحاق الدبوسي يقول: سمعت أبي بكر يقول: دخلت سمرقند ورأيتُ بها محمد بن نصر المروزي وكان بحراً في الحديث[٢٣].

وقال ابن كثير: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين ممن بعدهم من أئمة الإسلام، وكان عالماً بالأحكام، وصنَّفَ الكتب الجامعة النافعة[٢٤].

وقال الإمام النووي: الإمام البارع العلَّامة في فنون العلم أبو عبدالله محمَّد بن نصر المروزي[٢٥]. برَع رحمه الله في الحديث وفقهه واختلاف الفقهاء والأحكام ورزق الاجتهاد.

وقال ابن ناصر الدين: محمد بن نصر بن الحجَّاج المروزي نزيل سمرقند أبو عبدالله الإمام شيخ الإسلام، كان من الأئمة الحفاظ النقَّاد

(٢٠) طبقات الشافعية ٢/٢٤٨.
(٢١) تهذيب التهذيب ٩/٤٩٠.
(٢٢) تاريخ بغداد ٣/٣١٥.
(٢٣) تاريخ بغداد ٣/٣١٦.
(٢٤) البداية والنهاية: ١١/١٠٢.
(٢٥) تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٣.

الورعين الخاشعين رزق الاجتهاد، له مصنفات نافعة، هو إمام عصره بلا مدافعة(٢٦).

وقال الذهبي: برعَ في هذا الفَن(٢٧).

ويحدثنا رحمه الله عن نفسه فيما رواه الخطيب بسنده عن أبي العبَّاس محمد بن عثمان بن سلامة السمرقندي يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي يقول: ولدتُ سنة اثنتين ومأتين، ومات الشافعي سنة أربع ومأتين، وأنا ابن سنتين، وكان أبي مروزياً، وولدت ببغداد، ونشأت بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند ولا أدري ما يقضي الله في(٢٨). وكان مسيره إلى سمرقند سنة خمس وسبعين ومأتين(٢٩).

مؤلفاته:

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: صَنَّف محمداً كُتُباً ضَمَنَها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام(٣٠).

ومن آثاره:

١ ـ القَسامة:

روى الخطيب عن الفقيه أبي بكر محمد بن عليّ بن إسماعيل القَفَّال الشاشي بسمرقند يقول: سمعت أبا بكر الصيرفي الفقيه الأصولي ببغداد يقول: لو لم يُصَنِّف المروزي كتاباً إلا كتاب القسامة لكان مِنْ أفقه الناس فكيف وقد صنَّف كتباً أُخر سواه(٣١).

(٢٦) التبيان (مخطوط) ق ٨٦.
(٢٧) تذكرة الحفاظ ٢/٦٥١.
(٢٨) تاريخ بغداد ٣/٣٢٠.
(٢٩) تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٢.
(٣٠) طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٤٧.
(٣١) تاريخ بغداد ٣/٣١٦.

٢ ـ **رفع اليدين في الصلاة**: في أربع مجلدات.
ذكره الصفدي في الوافي ٥/١١١.

٣ ـ **قيام الليل**:

ذكره النووي في تهذيب الأسماء. في مجلد. والأسنوي في طبقات الشافعية ٢/٣٧٢.

اختصره المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ. طبع. نشرته المكتبة الأثرية سانكلاهل سنة ١٣٨٩ هـ بالباكستان ضمن مجموعة للمؤلف.

٤ ـ **كتاب قيام رمضان**: اختصره أحمد علي المقريزي أيضاً. طبع ضمن المجموعة المذكورة.

٥ ـ **كتاب الوِتر**: اختصره المقريزي أيضاً. طبع ضمن المجموعة المذكورة.

٦ ـ **الفرائض**: ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه المعجم المفهرس (مخطوط) ق ٢٥.

٧ ـ **الورع**: (مخطوط)

٨ ـ **المسند**: كتاب حافل مهم مرتَّب على الأبواب فهو مسند لإسناده الأحاديث التي فيه. (مخطوط) نسخة منه في دار الكتب المصرية.

وقد سمَّاه من ترجم للمؤلف بكتاب تعظيم قدر الصلاة. قال الأسنوي تعظيم قدر الصلاة مشتمل على أحاديث كثيرة وأحكام يسيرة يؤذن بسعة روايته وصحة درايته، وقفت عليه في مجلدة ضخمة[٣٢].

وقد نقلَ منه الأسنوي في ترجمته للمروزي قال في كتابه تعظيم قدر الصلاة: «إنَّ عِلةَ النهي عن السَمر بعد العشاء الآخرة، لأنَّ مُصَلِّي العشاء

(٣٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٣/٣٧٢.

الآخر قد كفرت عنه ذنوبه بصلاته إلخ. وهذا النَص موجود في الورقة ٢١ من المسند. وكذلك سمَّاه السبكي فقال: ونقل في كتابه تعظيم قدر الصلاة عن بعض أهل العلم[٣٣]».

وسببُ تسميتهم المُسْنَد بتعظيم قدر الصلاة إنَّ أوَّل أبواب المسند هو (باب في تعظيم قدر الصلاة وتفضيلها على سائر الأعمال) والله أعلم.

أقول: لأن المسند لم تقتصر أحاديثه على أحاديث الصلاة بل تشمل مختلف الأبواب غير الصلاة. أو أنهما كتابان والله أعلم.

٩ ـ اختلاف العلماء كتابنا هذا:

وهو من أجل كتب الخلاف جمع فيه أكثر المسائل المختلف فيها بين علماء الأُمَّة مِمّن يرجع إلى قولهم في الخلاف مع ذكر الأدلَّة وترجيحها بدون ميل أو تحيّز لأحد.

أمَّا صحَّة نسبة الكتاب إلى مؤلفه فهو بالإضافة إلى ما تقدَّم ذكره فقد ذكره الإمام السبكي في طبقاته الكبرى في سياق كلامهِ عن حديث (رفع عن أُمتي الخطأ). قال: ثم وقفت على كتاب اختلاف الفقهاء للإمام محمد بن نصر، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء، ويبدأ في كُلِ مسألة بذكر سفيان الثوري[٣٤].

توفي رحمه الله في المحرم سنة أربع وتسعون ومأتين بسمرقند، وله اثنتان وتسعون سنة[٣٥].

مراجع ترجمة المؤلف:

الوافي بالوفيات للصفدي ١١١/٥.

تاريخ بغداد ٣١٥/٣.

(٣٣) طبقات الشافعية ٦٥٢/٢.

(٣٤) طبقات الشافعية ٢٥٣/٢.

(٣٥) تذكرة الحفاظ ٦٥٢/٢.

تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٠.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩.
تهذيب الأسماء واللغات ٢/٩٢.
طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٤٦.
طبقات الشافعية الأسنوي ٢/.
العبر للذهبي ٢/٩٩.
المنتظم لابن الجوزي ٦/٦٣.
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/١٦١.
طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٦.
البداية والنهاية ١١/١٠٢.
التبيان لابن ناصر الدين (مخطوط) ق ٨٦٠.
مفتاح السعادة ٢/٧١.
شذرات الذهب ٢/٢١٦.
الأعلام ٧/١٢٥.
معجم المؤلفين ١٢/٧٨.
تاريخ التراث العربي لسزكين ٢/١٨١.

وصف المخطوط:

وقفت على نسخة فريدة للكتاب، وهي من مخطوطات مكتبة يوسف آغا في قونيا - تركيه. رقم المخطوط ٤٨٢٠. عدد أوراقها ١١٣ ورقة. كتبت في جمادي الأول سنة تسع وأربعين وست مائة. بخط مودود بن عمر بن مودود برسم خزانة شمس الأئمة والفضلاء الحافظ صفي الدين علي بن مسعود السلماسي، خطها لا بأس به، وهي لا تخلو من أخطاء إملائية.

والنسخة برواية المحدِّث صالح بن محمَّد بن شاذان الكرجي أبو الفضل سكن أصبهان وحدَّث بمصر، كثير الحديث، قدم أصبهان سنة ثمان

عشر وثلثمائة وتوفي بمكة [٣٦]. حدَّثَ به عن راوي الكتاب إبراهيم بن محمود النيسابوري. ويوجد على النسخة تملك للحافظ محمد بن علي بن مسعود تاريخه سنة سبع وسبعين وستمائة.

هذا وقد أجهدت نفسي في إخراج الكتاب جيداً بهذا الشكل. وقد رتَّبت أوراق الكتاب على المواضيع فجمعت كل موضوع في مكانه، لأنَّ بعض المسائل ذكرت في غير أمكانها ولعلَّ ذلك من أخطاء مصحف الكتاب أو من ناسخ الكتاب وقد أشرت إلى ذلك في مكانه. كما إني عملت فهارس تفصيلية لموضوعات الكتاب، وخرجت الأحاديث والآثـار التي وردت فيه مقتصـراً عليها، إذ لم أتعرض لغيرها من الأحاديث والآثار التي وردت عن رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنه واحتجَّ بهـا بعض الفقهاء ولم يـذكرهـا المؤلف. كما ترجمت مختصراً للفقهاء الذي نقل المؤلف أقوالهم. كما عضدت بعض أقوال الفقهاء من كتب الفقه. كما فهرست الأحاديث والآثار. وأسأله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

السيد

صبحي البدري السامرائي

بغداد ٢٧ رمضان ١٤٠١

(٣٦) انظر. تاريخ أصبهان ١/٣٤٩.